مآثر الرجال

المصامي الهمام ذو الحزم والاقدام السيد نعمه تادرس
نخر السوريين في نيويورك

يتفاضل الرجال ، بما يقومون به من جلائل الاعمال ، وما يأتونه من عظيم الفعال ، وما يتصفون به من حميد الخلال ، والذكاء والنبل ، والاقدام والفضل ، ومجلة الاخاء تزين اليوم جيدها برسم أحد اولئك الافذاذ الذين شرفوا الوطن السوري وأعلوا مقام أهله في عيون الاجانب ونريد به الرجل العصامي والحازم

المقدام الخواجه نعمه تادرس اكبر تجار نيويورك بل عميد السوريين فيها على الاطلاق ولا غرو اذا لقبوه ببدر الجالية الساطع وكوكبها اللامع

هاجر حضرته الى نيويورك يحمل نفساً وثابة وفؤاداً طامحاً الى نيل العلى وخاض مضمار التجارة وباراى كثيرين فيه فكان المجلي وأحرز مركزاً تجارياً ثابتاً لا ينزعزع مرتكزاً على الامانة والصدق والاخلاص مؤسساً على النشاط والهمة والاقدام وما زال يتدرج في ميدان السبق حتى أصبح اسمه علماً على رأسه نار وغداً لا يشق له غبار ولا يجارى في مضمار . وفضلا عما تقدم فانه اتصف بمساعدة مواطنيه في المهجر والوطن ولم يدخر وسعاً في سبيل تعضيدهم وتزويدهم بما يعود عليهم بالخير الجزيل والنعم الوافرة . وهو موصوف بدماثة الاخلاق ولين العريكة لطيف المعشر أنيس المحضر وعلى جانب عظيم من الدعة والوداعة ولا عجب فان التواضع في الرفعة والشرف أشرف شرف

زار حضرته القاهرة من منذ ثلاث سنوات ونزل في أعظم فندق بحلوان وما استقر به المقام حتى ذاع فضله وتحدث الناس بلطفه ونبله ومضاء عزيمته وحدة ذهنه وأخلاقه الكريمة وأصبح بعد أيام معدودة موضع اكرام واحترام أهل الوجاهة والفضل وقد تشرفت بزيارته مع وفد من جمعية القديس جاورجيوس الارثوذكسية فقابلنا بما اشتهر عنه من اللطف والكرم واحتفى بنا احتفاء زائداً وأكرم وفادتنا وقد تشرفنا بمعرفة حضرة السيدة قرينته فألفيناها على جانب عظيم من الرقة والرفعة وكمال الخلق ذات أدب جم ولطف غزير سامية المدارك وزينة الكلام رفيعة المقام واكتحلت أعيننا برؤية كريمته اللبقة النبيلة وهي على جانب عظيم من اللطف والظرف والكياسة وبعد أن لبثنا في زيارتهم مدة من الزمان شنفنا آذاننا بأطايب الاحاديث وانشرحت نفوسنا من تأثير ذلك اللطف والآداب السامية . وعندما انصرفنا نفح حضرته جمعيتنا بنفحة ما زالت تذكرها له بالشكر والامتنان.

حدثني صديق من مهاجري نيويورك ان حضرة الخواجه نعمه تادرس يسير في حياته طبقاً لحكمة ابن حزم الفيلسوف العربي القائل : (ما عاش من خلق لنفسه)

فانه سباق للحامد يساعد جميع المشروعات الخيرية كثير العطف على الصحافة والادباء فلا يدخر وسعاً في سبيل مساعدتها وتعضيدها واعلاء شأنها ومنزله الرحب مفتوح الابواب لكل غاد ورائح

وردتني بالامس المجلة التجارية السورية الاميركية الغراء فاطلعت فيها على نبأ سار رقص له فؤادي طرباً وسروراً وابتهاجاً وحبوراً ألا وهو ان حضرة الخواجه نعمه شاد قصراً فخماً في بروكلن وسمت المجلة رسمه فنقلناه عنها وها هو :

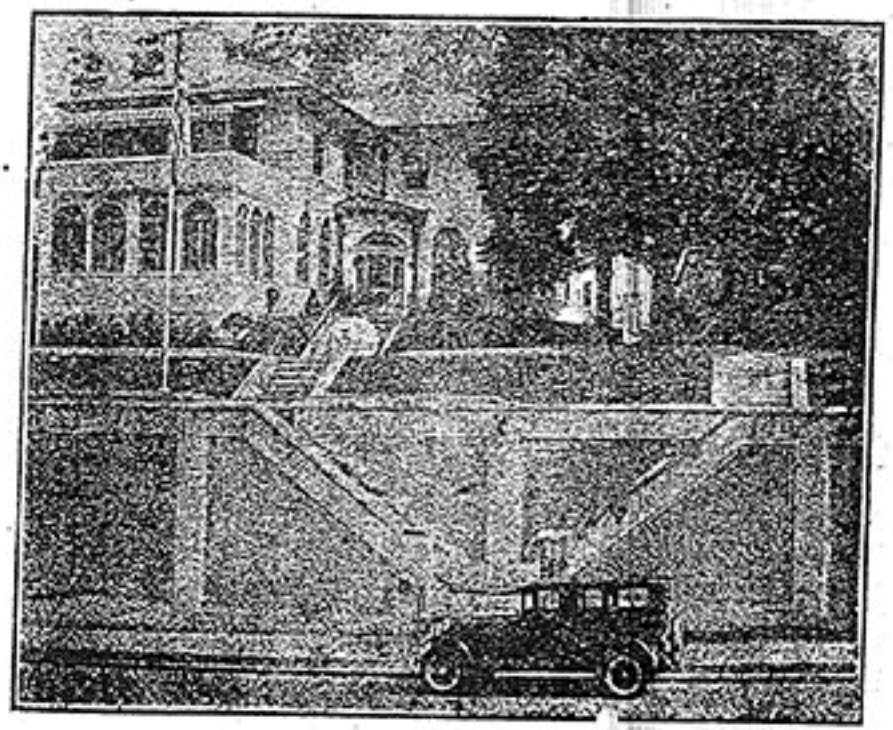

دار بديعة البنا قوراءُ لساكنيها الخير والثراءُ

فلما اكتحلت عيناي بمرأى هذا القصر الشاهق البنيان المتين الاركان قلت دار بين توسع العين قرة ، والنفس مسرة ، كأن بانيها استسلف الجنة فعجلت له . دار قد اقترن اليمن بيمناها ، واليسر بيسراها . دار دار بالسعد نجمها ، وزفاز

بالحسن سهمها ، يخدمها الدهر ، ويأويها البدر ، ويكنفها النصر ،

اذا فتحت أبوابها خلت انها تقول بترحيب لداخلها أهلا

دار بديعة الاوصاف ، تدل على انها منزل الاشراف ، ومقر قرى الاضياف ، ومقصد الوفود ، ومنبل الكرم والجود

وقد روت جريدة مرآة الغرب الغراء ان اكلافها بلغت ما يزيد على مائة وخمسين ألف دولار عدا ما فيها من فاخر الرياش النفيس الذي لا يوجد له مثيل الا في دور الامراء والملوك

واننا نسأل المولى المتعال ذا العزة والجلال أن يسبغ على صاحبها الجليل آلاءه الحسان ويطيل عمره ويشد أزره ويكلل هامته بأكاليل المجد والفخار ويصونه مع أفراد أسرته الكريمة رافلين ببرد الصحة وسربال العافية انه سميع الدعاء مجيب النداء .

التاريخ يعيد نفسه

في أواسط القرن السادس عشر لفظ كرسي القسطنطينية البطاركة ارسانيوس وجرمانوس وقذفهما الى الشرق ولما اتصفا به من الدهاء والخبث توصل كل منهما الى مسند البطريركية فجلس ارسانيوس على عرش الكرسي الاسكندري وجلس جرمانوس على عرش الكرسي الاورشليمي وقد تعاهدا على أن يؤيد أحدهما الآخر في سلطته ولو بطرق مخالفة للقوانين الكنسية فاستبدا في إدارة الكنيسة واوقافها ولم يسمحا بتشكيل المجالس المختلطة في هذين الكرسيين وضربا بالحاح الطائفة ومطالبتها بذلك عرض الحائط بل صما أذنيهما عن سماع مطالب الشعب المتواصلة المرتكزة على قوانين الرسل الاطهار المؤيدة بقرارات المجامع المسكونية ولم يقفا عند هذا الحد بل كانا يخالفان الخطوط الشريفة والاوامر المنيفة التي كانت تصدر مراراً من الحكومة العثمانية التي كانت تحكم على القطرين المصري والفلسطيني وكانت البطريركيتان المذكورتان تمنع تنفيذ تلك الاوامر بواسطة الرشوة التي كانا يدفعانها بسخاء للحكام المحليين